كلمة (إبليس)

جامعة ديالى
كلية التربية الأساسية
م.م. عدنان أحمد رشيد
Arabic.adnan @ Gmail.Com

إنَّ كلمة (إبْليس) علمٌ على واحد من خلق الله عزَّ وجلَّ، وقد وردت في القرآن الكريم إحدى عشرة مرة، في أربع منها ورد هذا النص(وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَئِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِسَ)، في سورة البقرة والاسراء والكهف وطه.

و(إبْليس) في كتب التفسير هو أبو الشياطين، فرقة من الجن لم يؤمن بها أحد، أو هو من أشراف الملائكة وكان من الأجنحة الأربعة، ثُمَّ أبْلَسَ بَعْدُ واسمه عزازيل، وفي اشتقاق كلمة(إبْلِيس) ومعناها رأيين:

الرأي الاوّل: يرى أنَّ كلمة(إبْليس) علم أعجميّ الأصل ولذلك لم يصرف، (فسجدوا إلّا إبليس) للعلمية والعجمة، ووزنه (فِعْلِيل)، وأنَّ (إبْليس) ليس عربي وإن وافق (أبْلس) الرّجل إذا انقطعت حجّته، إذْ لو كان منه لصرف. وجاء في المعجم الكبير أنَّ أصل الكلمة (ديا بولس) وأنَّ العرب حذفت (ديا) من أوّل الكلمة، ثُمَّ توصلوا للنطق بالساكن بزيادة ألف الوصل في أوّله، ويرى البعض أنَّ العرب أخذوا هذه الكلمة من اللغة اليونانية مباشرة عند اتصالهم بنصارى العرب الموالين للكنيسة البيزنطية، وهذا في الغالب رأي معظم علماء الغرب الذين درسوا هذه الكلمة، فرأوا أنَّها مُحرّفة عن الأصل اليوناني (ديا بولس).

الرأي الثاني: يقول إنَّ(إبْليس) اسم عربيّ مشتق، وهو مشتق من أبْلَسَ الرّجل إذا انقطع ولم تكن له حجة. ويقال هو من يئس، قالوا في تفسير قول الله تعالى:" فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُون"، [الأنعام: ٤٤]، قالوا: يائسون. قال ابن عباس: لما لعنه الله أبْلس من رحمته، وقال الفرّاء: مبلسون يعني في العذاب، وقال: المبلس اليائس من النجاة والقانط، وهو أيضًا المنقطع الحجّة. وفي قراءة عبد الله ابن مسعود (وهم فيها مبلسون) يعني في جهنّم، ويُقال أيضًا: أبْلَسَ إذا سَكَتَ ولم يُحِرْ جوابًا، قال العجاج:

ياصاح هل تعرف رسمًا مكرسا ؟ قال: نعم، أعرفه، وأبْلَسا

أبْلس، أي لم يُحِرْ جوابًا، وصمت عن السائل. ويقال المُبْلس الحزين النادم، وقد أبْلَسَ الرّجل ابْلاسًا. وقيل: الإبْلاس الفضيحة، وقيل: الخشوع، وقيل: المُبْلس المتروك المخذول، وكلّ هذه المعاني جاءت في الإبلاس، وهي قريبة بعضها من بعض، فكأنَّ إبْليس هو مأخوذٌ من ذلك، لأنّه افتضح بعصيانه فيئس من رحمة الله، وحزن وندم، فصار مخذولًا متروكًا ذليلًا منقطع الحجّة، ساكتًا، فقيل له إبْليس.

وخلاصة القول في هذا الاسم أنَّ العلماء يميلون إلى جعله علمًا أعجميًّا، نظرًا لأنّه ممنوع من الصرف في الاستعمال القرآني، ولكنّ عددًا لا بأس به من أهل اللغة قديمًا وحديثًا يرون أنَّه اسم مشتق من الجذر اللغوي (أبْلَسَ)، وأوردوا في ذلك شواهد كثيرة، فالعرب اشتقّت (إبْريج) من برج، و(إجْفيل) من جفل، و(إجْليح) من جلح، و(إطْريح) و(إغْريض) و(إقْليد) و(إمْليس) و(إلْبيس) و(إنْجيل) وغيرها، وكذلك يمكن أن يكون (إبْليس) من بَلَسَ التي استُعمل منها الفعل المزيد (أبْلس)، وأن يكون (إدْريس) من دَرَسَ.

بين اللفظ العامي والفصيح

جامعة ديالى
كلية التربية الأساسية
م.م. عدنان أحمد رشيد
Arabic. Adnan @ Gmail. Com

إنَّ اللغة العربية تكاد تستغني عن غيرها من اللغات بما جمعته من ثروة مدونة في معاجمها، وأخرى لم تدون وهي تدور على ألسنة عامتها، من غير أن تحلّ العامية محلّ الفصحى، فقيّض لها في الجاهلية من صانها كما في شعر الجاهليين، وخطبهم وملاحمهم وكلماتهم الحكيمة وأمثالهم السائرة، وقيّض لها في ظهور الإسلام الكتاب الحكيم موحى به من لدن حكيم عليم على خاتم النبيين في أساليبه وما جمعه من كلماتها المتفرقة في القبائل بأحكم نظام وأروع أسلوب وأعذب بيان.

وربما كان اللفظ العامي هو لفظ الفصيح، ولكن الفصيح غريب والعامي مشهور، فنعدّه من الغريب الفصيح في العامي، او يكون في العامي تحريف قليل أو كثير في الحركات وغيرها من قلب وابدال ونحت واشتقاق، وغير ذلك كثير، وهو أكثر من أن يحصى بين العامي والفصيح، وقد أفردت مؤلفات كثيرة ضمّت الكثير من هذه الألفاظ أو الكلمات، ومن ذلك :

-الأَرَامِلُ (ا ر م ل) :

إذْ يُسمّون شجر الباذنجان ونحوه مما يتحول من سنة إلى أخرى (أَرَامِل)، واحدتها (أَرْمَلَةٌ)، وفصيحها (الأَرْمُولَة)، وهي من أَرْمُولَة العَرْفَجِ. والعَرْفَجُ نبات من نبات الصيف، لَيِّنٌ أَغْبَرُ، له ثمرة خشناء، والواحدة عَرْفَجَة، وأَرَامِلُ العَرْفَجِ أُصُوله - جذوره وعندنا في العامية الهِرِش – فأُرْمُولَةُ العَرْفَجِ: جُذْمُرَه، وجمعها أَرَامِيلُ، قال الشاعر:

فَجِئْتُ كالْعَوْدِ النَّزِيجِ الهَادِجِ * * * قُيِّدَ في أَرَامِلَ العَرَافِجِ * * * في أرض سَوْءٍ جَدْبَةٍ هَجَاهِجِ

الهَجَاهِجُ: الأرض التي لا نبت فيها. فالأَرْمُولَةُ بعد أن يبست فروعها في الشتاء، وبقي جذمورها ذا نموّ، نبتت عليه فروع منه جديدة في السنة الثانية، فكانت جذرًا لا غراسًا جديدًا.

ولعل الباذنجان الذي فيه طعم المرارة هو ثمرة هذا النوع من الشجر الذي يُسمّى أَرَامِل، وقد شاع باذنجان شجر الأَرَامِلِ هذا على ما يبدو في سنوات الحصار في عقد التسعينات، والذي أَطْلَقَ عليه العراقيُّون حينها مصطلح (وَحْش الطَّاوَة).

****

العِرَاق

جامعة ديالى

كلية التربية الأساسية

م.م. عدنان أحمد رشيد

Arabic.adnan @ Gmail. Com

لَطَالَمَا تَعَرَّضَ بلدنا العِرَاق للعدوان والسَّلْبِ والْنَهْبِ والتدمير والترهيب من قبل القريب والبعيد، وآخرها الاحتلال الأمريكي الصهيوني الصليبي، بمعونة الأشقّاء وأولهم الأعراب الذين هم أشدّ كفرًا ونفاقًا، ومثلما صَمَدَ وَبَقِيَ بلدًا واحدًا موحدًا في كلّ محن الإحتلالات السابقة، ها هو اليوم صامدًا موحدًا بوجه الثالوث المشؤوم المتمثل بالإمبريالية الأمريكية والصهيونية العنصرية والصليبية الغربية. والسِّرُّ في ذلك أصالته وقدمه، فشعبه أصيل، وأرضه حوت المقدّسات، واسمه كذلك.

فكلمة عِرَاقٍ جَمْعٌ واحِدُهَا عِرْقٍ، والْعِرْقُةُ بالكسر: الأَصْلُ، وأَصْلُ الْمَالِ وأُرُومَةُ الشَّجَر التي تَتَشَعَّبُ منها العُرُوق، والعِرْقُ عِرْقُ الشَّجَرِ، وعِرْقُ الجَسَدِ، وقيل: العِرْقُ حاشية النَّهْرِ مِنْ أَدْنَاهُ إلى مُنْتَهَاه، والعِرَاقُ بين الرِّيف والبَرِّ أو لأَنَّه على عِرَقِ دِجْلَةَ والفُرَاتِ، أي شَاطِئِهما، سُمِّيَتْ بها لِتَوَشُجِ عِرَاقِ النَّخْلِ وَالشَّجَرِ فيها، وعِرَاقُ الدَّارِ: فِنَاءُ بَابِهَا، قال ابنُ بَرِّيٍّ: وقد جاء العِرَاقُ اسمًا لفناء الدَّارِ، وعليه قول الشاعر:

*وَهَلْ بِلِحَاظِ الدَّارِ والصَّحْنِ مَعْلَمٌ * * * وَمِنْ آيِهَا بينُ العِرَاقِ تَلُوحُ؟*

واللحاظ هنا: فناء الدَّار أيضًا، والجَمْعُ أَعْرِقَةٌ وعُرُقٌ، وقيل: العِرَاقُ شَاطِئُ الْمَاءِ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ شَاطِئَ الْبَحْرِ، سُمِّيَ بذلك لأَنَّه على شَاطِئِ دِجْلَةَ، وقيل: سُمِّيَ عِرَاقًا لِقُرْبِهِ من الْبَحْرِ، وأَهْلُ الحِجَازِ يُسَمُّونَ ما كان قريبًا من الْبَحْرِ عِرَاقًا.

وقيل: سُمِّيَ به العَجَم، سَمَّتْهُ (إِيرَانْ شَهْر) معناه كثير النَّخْلِ والشَّجَرِ، فَعُرِّبَ فقيل عِرَاق، وزعم الأصمعي أَنَّ تَسْمِيَتَهُمُ الْعِرَاقَ اسْمٌ عَجَمِيٌّ مُعَرَّبٌ إِنَّمَا هو (إِيرَانْ شَهْر)، فأَعْرَبَتْهُ العَرَبُ فقالَتْ عِرَاق، و(إِيرَانْ شَهْر) مَوْضِعُ الْمُلُوك، وقيل: العِرَاقُ مُعَرَّبٌ وأصله إيراق، فَعَرَّبَتْهُ الْعَرَبُ فقالوا عِرَاق والعِرَاقان: الكُوفَةُ والبَصْرَةُ، ويُنْسَبُ إلى العِرَاقِ على لفظه فَيُقَالُ عِرَاقِيٌّ والإِثْنَانِ عِرَاقِيَّانِ، فالعِرَاقُ عِرَاقًا لأَنَّه على شاطِئِ دِجْلَةَ والْفُرَاتِ عِدَاءً(أي تِبَاعًا)، حَتَّى يَتَّصِلَ بالْبَحْرِ إلى أَبَدِ الآبِدِين؛ لأَنَّه مُتَوَاشِجٌ عُرُوقًا وأَرْضًا وأَهل، وقد حَبَاهُ الله بالْكَرَامَةِ والنِّعَمِ والثَّرَوَات والمُقَدَّسَات.

****